اما الراعي عبد الله فسوف نراه في سجون القليعة حيث يزجّهُ جوسلين انتقاماً من اخلاصهِ الصحيح لحبيس البحيرة. والاخلاص صفة جميلة في الناس لكنها نادرة عزيزة وأفضل أنواعها ما قام بهِ رجل حقير تستدعي منهُ حالتهُ ان لا يهتمّ الّا بنفسهِ

١٣

وبينما هذه الحوادث تجري في جهات حمص كان مالك عملاً باوامر سيدهِ قد زايل بشراي ذاهباً في طريق طرابلس وهو ممتطٍ حصاناً ادهم قصير القامة ضئيل الجسم يدعى « الريح » لم يكن احد يعرف شيئاً عن اصلهِ لا مالك ولا غيره بل كل ما يُعلم من امرهِ هو ان زمرةً من التوَر تزلت ذات يوم بالقرب من بشراي فلمّا ارتحلت تركتهُ هناك فشاهده اهالي المدينة ولم يرضَ احد منهم ان يُطعمهُ لكثرة ما رأوا في بدنهِ من الجراح غير ان مالكاً حاجب الامير رزق الله اخذتهُ الشفقة على الحيوان المسكين واتى بهِ الى منزلهِ واعتنى بهِ واخذ يركبهُ في جميع سفراتهِ وجولاتهِ في الجبل

وتعلق « الريح » بمولاهُ الجديد كل التعلّق فلم يكن يطيق اصلاً ان يركبهُ رجل آخر غيرهُ وكم من مرة خلّصهُ بسرعة إحضارهِ من مطاودة الاعداء. وكان مالك اذا اخذهُ التعب في اسفارهِ الطويلة يرخي اللجام على عنق « الريح » مستسلماً الى غريزتهِ فكان اكثر من مرة يتحاشى السير على الطريق العمومية ذاهباً بهِ في الشعاب والمسالك غير المطروقة ولا يلبث مالك ان يتأكّد بعد ذلك انهُ قد جنّبهُ كميناً او خطراً آخر وحاصل الكلام انّ حبّاً صبياً تمكّن بين الفارس وفرسهِ وقد ادّى مالكاً الى عدم الارتياب في ان وجودهُ مرتبط بوجود « الريح » (الباقي للآتي)

مطبوعات شرقية جديدة

غادة كربلاء

من بضع سنوات عُني حضرة الاديب المجتهد جرجي افندي زيدان منشئ مجلة الهلال بتأليف الروايات التاريخيّة. ولهذا النوع من التأليف أخصام وأشياع فاكثر الاولون

في ذمّه وبالغ الآخرون في مدحه والحقيقة هي بين ما قالوه فلا المغالاة في الطعن تصدق عليه ولا الاغراق في الاطراء يلائم الواقع. ولا مراء ان الروايات التاريخيّة لا تعلّم التاريخ لمن يجهله فمن اراد أن ينتفع منها لا يكفيه من التاريخ ظلّ المعرفة والالمام القليل لانهُ يتعذّر عليه والحالة هذه ان يميّز بين الامور التاريخيّة في الحقيقة وبين ما تخترعهُ مخيلة المؤلف تحسيناً لتنسيق الكتابة ومبالغةً في ربط اجزائها ومن هذا تعلم الدرجة التي يتحتم على المؤلف ان يدركها من تاريخ الزمان الذي تجري فيه حوادث روايته

ولا ريب عندنا ان حضرة منشئ الهلال عارف حقّ معرفة بتاريخ الصدر الاول الاسلام كما قد تحققنا ذلك من هذه الرواية التي أهديت الى ادارة المشرق وهي الحلقة الخامسة من سلسلة رواياته عن التاريخ الاسلامي غير اننا في اثناء المطالعة عثرنا على بعض أمور اورثتنا دهشة من ذلك ما جاء في الصفحة ١١٠ وهو يوهم ان رواة الشعراء كانوا يتخذون لباساً مخصوصاً ولا نعلم انَّ احداً من اهل التاريخ ذكر شيئاً من هذا فاذا تكرّم صاحب الهلال ببيان مستنده في هذا الشأن المذكور كنّا لهُ من الشاكرين. ثمَّ ان سياق الرواية يدلّ على ان حضرة المؤلف يجهل ان بني غسّان كانوا من اليعاقبة وان تدمر كانت آهلةً بالناس في أواخر القرن الثامن مع انَّ مجلة المشرق قد اثبتت ذلك بنوع لا يقبل الردّ في ما أدرجتهُ من المقالات. وفي الصفحة ٢٢٢ من الرواية يقول بوفاة الخليفة يزيد في حوران وهو وهمٌ والصواب حُوّارين وهي بلدة في نواحي حمص كما اثبت ذلك المسعودي في الكتاب الخامس في الصفحة ١٢٧ ثم ديوان الاخطل في الصفحة ٢٨٩ حيث تجد مرثية من افخم الشعر قالها الشاعر المشار اليه بهذه المناسبة. ومن القصيدة هذا البيت :

مُقيمٌ بحُوّارين ليس يريمها سقتهُ الغوادي من ثويرٍ ومن قبرِ

وقال ياقوت (٢ : ٣٥٥) : « وهي (اي حوارين) من تدمر على مرحلتين وبها مات يزيد بن معاوية »

ولعل جناب جرجي افندي زيدان قد استُدرج الى هذا الغلط برواية ابن الاثير في الجزء الرابع والصفحة ٥٣ وتاريخ الخميس في الجزء الثاني والصفحة ٣٠٠ ورواية الاثنين كما لا يخفى غلط. وقد تقدّم لنا تأييد هذا القول في الصفحة ٤٦ من كتاب لنا ماضٍ نشرناهُ بالفرنسية عن ترجمة الاخطل شاعر الامويين لا بل سبقنا الى اثباته حضرة الاب

انطون صالحاني اليسوعي في تعاليقهِ على ديوان الشاعر المذكور

على ان أخص ما قضينا منهُ العجب في الرواية التي نحن بصددها هو قولهُ بان الرهبان في أديار الروم كانوا يتخذون لهم خوادم من النساء ولا نرتاب انهُ أتى بهذا الافتراض لحسن التحام القصة وتقوية سياقها ولكننا نودُّ أن نعرف مستندهُ في الافتراض المذكور

بقي ان نختم الكلام بهذه الملاحظة الاخيرة فقد قال في الصفحة ٢٠٧ « ان الرهبان والقسوس وكلهم من الروم يتكلمون اللاتينيَّة وبعضهم اليونانيَّة والسريانيَّة الممزوجة بشيء من العبرانيَّة » وكل كلمة من عبارتهِ هذه تستوجب نقدًا خاصًّا لانها توضح ان المؤلف ليس لهُ اطلاع وافٍ على أحوال اللغات في سوريَّة باواخر القرن الثامن اذ ان السوريين في ذلك العهد لم يكونوا يتكلمون اللاتينيَّة اكثر مما يتكلمونها الآن ولاسيما في بصرى (حوران) التي ورد ذكرها في هذا الموضع. واما السريانيَّة فمع تصريحنا باشكال عبارتهِ عنها اي « الممزوجة بالعبرانيَّة » نوافقهُ على ما قال فيها ونهنئهُ لكونهِ لم يمحُ فيما يتعلق بها منحى بعض القوم المتأخرة افكارهم

وليس من شأننا ان نتكلم على حسن لحمة الرواية تفصيلًا فنقول بالاجمال انها حسنة الانتساق ولو تخلَّلتها المرة بعد المرة عدَّة امور يبعد انطباقها على الحقيقة لانها قلما تهم المولعين بقراءة مثل هذه الكتب اذ انهُ من بعد الف ليلة وليلة صار الشرقيون من اصحاب الروايات يستجيزون كل تقدير يعنّ لهم ولو كان غير ممكن الوقوع لا عادةً ولا عقلًا

ه. ل

الطريقة الموسيقيَّة

في الكنيسة اليونانيَّة بمقتضى التقليد

تأليف الاب هوغ كابس احد الرهبان البندكتيين من جمعيَّة بيرون

ومن اساتذة المدرسة اليونانية في رومة

LE SYSTEME MUSICAL

DE L'EGLISE GREQUE D'APRES LA TRADITION

par dom Hugues Gaïsser, *Rome* 1901 p. 170

يؤخذ من أقوال المؤلف الذي يدل كلامهُ على وفرة اضطلاع في الموضوع الذي

تصدّى لبيانهِ انَّ الموسيقى الكنسيَّة اليونانيَّة في الحال مشتقَّة من الموسيقى القديمة عند اليونان الوثنيين. ومدار الكتاب كله على اثبات هذه القضيَّة التي خالفها علماء الموسيقى في اوربَّة ودأوم اليونان في كل الاحوال على تأييدهـا فاليونان على حسب رأيهم المصيبون غير انهم استُدرجوا في الازمنة الحديثة الى اغلاط في التفسير واعطوا موسيقاهم اتجاهاً كان سبباً لتقرطها وانحطاطها

ويتعذَّر في هذه السطور القليلة ان نطلع القرَّاء على كل فحوى الكتاب فنكتفي من ثم ببيان اهم ما فيهِ وهو انَّ المؤلف قـد افرغ الوسع في اظهار ما بين الموسيقى اليونانية الحالية بالرغم عن التشويه الذي طرأ عليها من المشابهات المؤكدة بحسب زعمهِ مع الموسيقى البيزنطيَّة وما لهذه الاخيرة من الوجوه التي تربطها بالموسيقى القديمة الوثنيَّة في اغريقية غير ان اهل الاختصاص بالفن أولى منَّا بالحكم أقدرَ على إصابة الغرض ام لا. ولكن الكل وخصوصاً اليونان يجب ان يكونوا لهُ من الشاكرين لاجتهادهِ في تأييد قضيَّة تظهر بادئَ بدء انها طبيعيَّة لا تحتمل الجدال وهي اشبه بما لو قدَّرنا ان الموسيقى العربيَّة الحديثة (قلما يكون في ـورتَّة) ترتقي الى الموسيقى التي وضع الفارابي قواعدها حسبما تثبتهُ مباحث حضرة الاب كولنجت اليسوعي الذي يشتغل اليوم بهذه المسألة س. ر

شذرات

المقتطف ووزن الفكر — الى المقتطف بامور غريبـة في الفرينولوجية اي قياس عقول البشر بحجم دماغهم والاستدلال على مواضع الافكار من الحُقّ الدماغي. ولكنهُ لم يقف عند هذا الحدّ بل اتحف القراء في هذه الاثناء بما هو اعجب وأغرب اي طريقة « وزن الفكر » (كذا) (راجع مقتطف اغسطس سنة ١٩٠١). غير ان وصيفنا خشي هذه المرة انكار المطالعين صحَّة ما يرويهِ فاستدرك كل مؤاخذة باعلانهِ بادئَ بدء ان ما يقدّمهُ الى المشتركين من ثمار جنة العلوم هو وارد من اميركة بلاد الغرائب. ولكن نرى ان أعظم الغرائب هو إقدام دكتورين بارعـين في الفلسفة على تدوين ما يكون في غالب الاحيان محشوًّا بالكفر دون ان يلحقاهُ بكلمة انتقاد او تنبيه الى ما فيهِ من فساد التعليم وشناعة المدَّعى. أهذا شأن من تصدَّى لاعلاء